مَجلّة فصليّة محكّمة

تُعنى بعلوم كتاب نهج البلاغة
وبسيرة الإمام علي عليه السلام وفكره

تصدر عن

الأمانة العامّة للعتبة الحسينيّة المقدّسة

مؤسّسة علوم نهج البلاغة

مُجازَةٌ من وِزارَةِ التَّعْليمِ العالي والبَحْثِ العِلْميّ
مُعْتَمَدةٌ لأغراضِ التَّرْقِيَةِ العِلْمِيّة

السّنة الأولى – العدد الثاني
١٤٣٨هـ – ٢٠١٦م

محاولات إقصاء الإمام علي (عليه السلام) عن فضائله
نماذج من غزوات الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

أ. د أياد عبد الحسين صيهود الخفاجي
د. سهاد محمد باقر

جامعة كربلاء- كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم التاريخ

Stabs at Eliminating Imam Ali (Peace be upon him) from His Virtues (Nonpareils from the Messenger of Allah Incursions (Battels

Prof.Dr. Iyad `Abdalhusein Saeihud Al-Khufaji
Dr.Sahad Mohammed Baqir

Department of History-College of Education for Human Science
Karbala University

ملخص البحث

حاز أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) على المناقب الرفيعة، والمنازل العالية، فهو المقدَّم من الله تعالى بلسان نبيه على غيره، والمخصوص بمناقبٍ لا تحصى دون سواه، وكل هذه المناقب حازها بجهاده وتضحياته وصلابة إيمانه، وهذا الأمر جعل له أعداء بلا حساب، رصدوا كلَّ إمكانياتهم في سبيل النيل من مكانته السامية، وقد اتَّخذوا في سبيل تحقيق ذلك طريقين، الأول: صناعة مناقب وفضائل لبعض الصحابة توازي فضائله، أو نسب فضائله إلى غيره. أمَّا الطريق الآخر: فهو تسطيح مناقب وأفعال الإمام (عليه السلام) والتقليل من أثرها.

وقد انبرى هذا البحث إلى بيان هذين الطريقين، وذلك من خلال اختيار نماذج من المرويات الخاصة بغزوات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ثمَّ دراستها سنداً ومتناً مع بيان المقاصد من وراء إقصاء الإمام علي (عليه السلام) عن مناقبه معتمدين في ذلك على منهج البحث العلمي التاريخي.

Abstract

Imam Ali, the commander of the believers, culls many a meritorious niche and a sublime pinnacle; he is the one who speaks on behalf of His prophet and granted peerless and countless deeds that emanate from his efforts, sacrifice and firm faith. That propagates opponents beyond limitation steering all their sinews to demolish his elevated niche via two isles:

- Fabricating deeds to the companions equal to his virtues or attributing his virtues to someone else.

- Underestimating and belittling the deeds and achievements of the Imam Ali (Peace be upon him).

The study exerts itself to manifest these two machinations through choosing examples from the narratives from the prophet battles and then explicating them from documentation to mere text with reference to the reasons beyond the elimination to the Imam from his meritorious deeds in line with the historical scientific research approaches.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين.

لم تُعرف في تاريخ البشرية شخصية مؤثرة من الناحية الاجتماعية والسياسية والتربوية من بعد النبي (صلّى الله عليه وآله) سوى الإمام علي عليه السلام، فقد نال شخصه الكريم اهتمام المؤرخين بمختلف توجهاتهم الفكرية والدينية، فكانت سيرته الشريفة محطاً لدراسات عدة أغنت المكتبة التاريخية العالمية، ومن الجدير بالإشارة انه الشخص الوحيد الذي لم يستطع الكُتاب، ممن لا يتوافقون مع نهجه الفكري، أن ينالوا منه حتى تلك الروايات النادرة التي حاول مدونوها النيل منه كانت إزاءها مئات الروايات الصحيحة والمعتبرة التي تشهد بفضله.

إلا أن هذه الميزة التي كانت خاصة للإمام عليه السلام دون غيره لم تكن غائبة عن أتباع المدرسة الأموية لذلك سلكوا طريقا آخر يكون أكثر قبولا بين المسلمين بحسب وجهة نظرهم وهو اختلاق مرويات لبعض الصحابة تظهر لهم مواقف تضاهي مواقف الإمام عليه السلام وأثره سواء أكان الجهادي أم العبادي في الإسلام لإقصائه عن فضيلة تفرد بها في الشجاعة أو التضحية في سبيل الإسلام والنبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله)، وفي حقيقة الأمر إن العارف بتراث المسلمين يجد كماً كبيراً من تلك المرويات تظهر مقاصد المؤرخين ورغبتهم الجامحة بتحريف الحقيقة والتي تظهر ميولهم الفكرية التي تضاد النهج العلوي.

لذا ارتأينا أن نأخذ في هذا البحث نماذج من المرويات الخاصة بغزوات النبي محمد (صلّى الله عليه وآله) ونشرع بدراستها سنداً ومتناً، مبينين مقاصد المؤلفين في إقصاء الإمام علي عليه السلام عن فضائله، وتوافقا ومنهج البحث العلمي التاريخي فقد قسمنا البحث على أربعة مباحث وخاتمة

جاء في المبحث الأول: إقصاء الإمام علي عليه السلام عن فضائل يوم أحد حيث تناولنا فيه تغييب فضيلة الإمام عليه السلام في الثبات يوم أحد ومناداة أبي سفيان يوم أحد.

أما المبحث الثاني فقد خصّصناه لإقصاء الإمام علي عليه السلام عن فضائله في معركة الخندق، فيما جاء الثالث لدراسة فرية قاتل مرحب اليهودي في غزوة خيبر، والمبحث الرابع خصص لواقعة تبوك، والذي تناولنا فيه رفع شأن بعض الصحابة عن طريق تعظيم أثرهم في تحقيق النصر وتسطيح فائدة بقاء الإمام علي عليه السلام في المدينة وإظهاره بمظهر عدم الرضا بقرار النبي (صلّى الله عليه وآله).

أولا: إقصاء الإمام عليه السلام عن فضائل أحد (٣هـ/ ٦٢٤م):

١. تغييب فضيلة الإمام عليه السلام في الثبات في أحد:

شهد القاصي والداني بالأثر الذي مثله الإمام علي عليه السلام في غزوات النبي (صلّى الله عليه وآله) ومعاركه وجهاده في سبيل الله، وحتى الذين لم ينتموا إلى النهج العلوي لم يستطيعوا إنكار فضيلة جهاده عليه السلام وتفرده في التقدم في مواجهة الأعداء في جميع الغزوات والمعارك التي خاضها سلام الله عليه.

الأمر الذي دعا الفكر الأموي إلى إتباع منهج يقضي بإقصاء فضائل تفرد بها الإمام عليه السلام في الثبات مع النبي (صلّى الله عليه وآله) في القتال عن طريق اصطناع مواقف لبعض الصحابة تضاهي ما كان يفعله الإمام علي عليه السلام في المعارك ومثال ذلك ما رواه الترمذي (ت: ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) عن محمد بن إسحاق[١] عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير[٢] عن أبيه عن جده عن الزبير بن العوام قال: (كان على النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم درعان يوم أحد فنهض إلى الصخرة فلم يستطع فأقعد طلحة[٣] تحته فصعد النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم حتى

استوى على الصخرة فقال: سمعت النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم يقول: أوجب طلحة)[٤].

وفي الوقت الذي نقل الترمذي هذه الرواية متناً وسنداً يعود ليضعفها بقوله: (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق)[٥]؛ ولعلّ هذا التضعيف لحديث ثبات طلحة في أحد لم يكن ثابت الحقيقة عند الترمذي، فتارة يصفه بالغريب وأخرى يجمع له ثلاثة نعوت بقوله: (هذا حديث حسن صحيح غريب)[٦]، وهذا ليس بغريب عن الترمذي، فقد تخبط كثيراً في وصف مرويات السيرة النبوية سيما الموضوعة منها، فقد روى بإسناده عن جابر الأنصاري قال: (نهى النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم أَنْ نَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ بِبَوْلٍ فَرَأَيْتُهُ قبل أَنْ يُقْبَضَ بِعَامٍ يَسْتَقْبِلُهَا [ثم يقول] حَدِيثُ جَابِرٍ فِي هذا الْبَابِ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ)[٧].

ولعل من المهم أن نذكر هنا إن الوضّاعين حاولوا جاهدين بشتى الوسائل إبعاد فضيلة ثبات الإمام عليه السلام في أحد، ومن هذه الوسائل إنهم جعلوا الإمام عليه السلام حاضرا في أحد ولكن ليس حضورا جهاديا بل حضورا تشريفيا وحتى التشريفي أوجدوا له علّةً.

ففي نفس رواية ثبات طلحة سابقة الذكر أتمها ابن حبان بقوله: (ثم أمر رسول الله علي بن أبي طالب عليه السلام عنه فأتى المهراس[٨] وأتاه بماء فيه، فأراد رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم أن يشرب فوجد له ريحا فعافه فغسل به الدم الذي في وجهه...)[٩]، وهنا يظهر لنا جليا احتراف الوضاعين ومنهجهم في إقصاء الإمام عليه السلام، فأبعدوه أول الأمر عن رواية الثبات، ومن ثم جعلوا الماء الذي جاء به الإمام عليه السلام ذا رائحة كريهة!!.

ومما يلفت النظر إن كتب التفسير عضّدت هذه الرواية بقوّة مثل الزمخشري[١٠] والقرطبي[١١] اللذين أصرّا

على أن قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾[١٢] كان في حق طلحة بعد ثباته مع النبي يوم أحد، فيما نجد أن اغلب المفسرين يقولون بأن المقصود بها علي بن أبي طالب عليه السلام[١٣].

إن قراءة متأنية في سند الرواية تُظهر إنها من صنيعة البيت الزبيري إذ إن جذرها كما هو واضح من السند الزبير بن العوام الذي كان ملازما لطلحة في الدهاء وفي كثير من الروايات سيما رواية كلاب الحوأب[١٤] حتى قيل إنهما تآخا منذ كانا في مكة[١٥] ولم ينقطع رباط علاقتهما حتى انتهت بمقتلهما بمعركة الجمل سنة(٣٧هـ/ ٦٥٧م)، أما عبد الله بن الزبير فمعروف عنه عداؤه للهاشميين[١٦] فمن الطبيعي اختلاقه مناقب لبعض الصحابة لطمس أثر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في معركة أُحد الذي شهد له الجميع ببقائه وحده مع النبي (صلّى الله عليه وآله)[١٧].

أما متن رواية ثبات طلحة في أحد فإنه من الجدير بالإشارة هنا أن مقارنة متون الروايات وسيلة مهمة في عملية نقد الروايات التاريخية ولابد من القول إن مقارنة النصوص لا تعني مقابلة النصوص كما هو مشهور بل هي مقارنة الروايات الموضوعة مع روايات صحيحة المورد والمتن تخالف مضمون الرواية الموضوعة، فهذه العملية توضح مقاصد المؤرخين من اختلاق أو تدوين الموضوعات كما هو الحال في الرواية التي نحن في صدد نقدها، فهناك كم كبير من الروايات الصحيحة التي تخالف ما جاء به الزبيريون نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما روي عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه إن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أمر بالجهاد يوم أُحد فخرج الناس يتمنون لقاء العدو فلما ابتلاهم الله جزاءا بمخالفتهم ما أمرهم به الرسول (صلّى الله عليه وآله) فلم يلبثوا حتى انهزموا عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلا

علي بن أبي طالب عليه السلام وأبو دجانة فلما رأى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ما قد نزل بالناس من الهزيمة والبلاء رفع البيضة عن رأسه وجعل ينادي: «أيها الناس أنا لم أمت ولم أقتل» ولكن الناس لا يلتفتون إليه فلم يزالوا كذلك حتى دخلوا المدينة فلما آيس رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من القوم رجع إلى موضعه الذي كان فيه فلم يزل إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وأبو دجانة الأنصاري[١٨][١٩].

وكذلك جاء عن الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: لما كان يوم أُحد وافترق الناس عن رسول الله وثبت معه الإمام علي عليه السلام وكان من أمر الناس ما كان، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لعلي: «اذهب يا علي، فقال علي: كيف أذهب يا رسول الله، وأدعك؟ بل نفسي دون نفسك، ودمي دون دمك. فأثنى عليه خيراً» ثم نظر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى كتيبة قد أقبلت فقال (صلّى الله عليه وآله): «احمل عليها يا علي»[٢٠] فحمل عليها ففرقها وقتل فرسانهم الواحد تلو الأخر حتى فزعت قريش[٢١].

٢. مناداة أبي سفيان يوم أُحد

مما لاشك فيه أن ساحات الحرب مجال خصب لتسطير البطولات المختلقة والمناقب الزائفة، فضلاً عن الرواية السابقة روي عن ابن إسحاق أن عمر بن الخطاب هو الذي أجاب أبا سفيان عندما قال: (أفي القوم محمد؟ فقال [أي النبي]: «لا تجيبوه»، فقال: أفي القوم ابن أبي قحافة؟ قال «لا تجيبوه»، فقال: أفي القوم ابن الخطاب؟ فقال: أن هؤلاء قتلوا فلو كانوا أحياءً لأجابوا)[٢٢] فزعم ابن إسحاق إن عمر لم يملك نفسه فقال: (كذبت يا عدو الله أبقى الله عليك ما يحزنك، قال أبو سفيان: اعلُ هبل، فقال النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم «أجيبوه» قالوا: ما نقول؟ قال: قولوا «الله أعلى وأجل»، قال: أبو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم، فقال النبي صلّى الله عليه [وآله]

وسلم: «أجيبوه» قالوا ما نقول؟ قال قولوا: «الله مولانا ولا مولى لكم»)[٢٣].

جاءت الرواية عن طريق أبي إسحاق[٢٤] عن البراء بن عازب، فأبو إسحاق قد قدح به من قبل بعض العلماء إذ ينقل ابن حنبل أن ما أفسد أحد حديث الكوفة إلا أبو إسحاق السبيعي[٢٥] كما أنه مشهور بالتدليس[٢٦] فلا يستبعد أنه دلّس عن البراء بن عازب.

أما متن الرواية فقد حُرّف لأن الذي أجاب أبا سفيان هو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فلما نادى أبو سفيان وهو على الجبل: (اعلُ هبل)، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لعلي عليه السلام قل له: «الله أعلى وأجل» فقال أبو سفيان: (يا علي إنه قد أنعم علينا) فقال عليه السلام: «بل الله أنعم علينا» ثم قال أبو سفيان: (يا علي أسألك باللات والعزى هل قتل محمد؟) فقال له عليه السلام: «لعنك الله ولعن الله اللات والعزى معك والله ما قتل محمد (صلّى الله عليه وآله) وهو يسمع كلامك»، فقال أبو سفيان: (أنت أصدق)[٢٧]. هكذا نرى كيف حرّف المؤرخون الرواية بقصد إقصاء الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وتحويلها إلى عمر بن الخطاب.

أضف إلى ذلك إن المشهور تاريخياً إن الذي ثبت يوم أحد هو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ،وفي رواية صحيحة إن جبرائيل عليه السلام قال: «يا رسول الله، لقد عجبت الملائكة من حسن مواساة علي لك بنفسه، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): وما يمنعه من هذا وهو مني وأنا منه، فقال: جبرائيل عليه السلام: وأنا منكما»[٢٨] ويذكر أبان بن عثمان: (أنه أصاب عليا يوم أُحد ستون جراحة)[٢٩].

ثانياً. إقصاء الإمام عليه السلام عن فضائله في معركة الخندق (٥هـ/ ٦٢٦م):

١. فرية تقويل الرسول (صلّى الله عليه وآله) في الزبير

ذكر البخاري بقوله: (حدثنا محمد

بن المنكدر[٣٠] عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم: «من يأتيني بخبر القوم يوم الأحزاب؟» قال الزبير: أنا، ثم قال: «من يأتيني بخبر القوم؟» قال الزبير: أنا فقال النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم: «إن لكل نبي حوارياً وحواريِّ الزبير»[٣١] وبالإسناد فسه: (قال ندب النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم الناس فانتدب الزبير، ثم ندب الناس فانتدب الزبير، ثم ندب الناس فانتدب الزبير، فقال النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم: «إن لكل نبي حوارياً وإن حواريِّ الزبير بن العوام»)[٣٢].

إن قراءة أولية للرواية تُظهر مقاصد المؤرخين في الإتيان بموقف للزبير يضاهي موقف الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام في معركة الخندق والسبب هو مشاركة الإمام في فضائله لكي ينتفي عنه عليه السلام التفرد في مواجهة العدو وأثره في جلب النصر للمسلمين.

فمن حيث المورد فقد نقل البخاري الرواية بلفظ حدثنا محمد ابن المنكدر والفارق الزمني بينهما (١٢٥) سنة لأن محمد توفي سنة (١٣١هـ/ ٧٤٧م)[٣٣]، والبخاري (٢٥٦هـ/ ٨٦٩م) لذا فلا يمكن للبخاري أن يكون قد سمع من محمد وبذلك يكون قد دلّس في الرواية.

أما عند النسائي فجاءت الرواية عن هشام بن عروة[٣٤] عن سفيان الثوري[٣٥] عن محمد بن المنكدر عن جابر الأنصاري[٣٦].

وهو طريق واهٍ أيضا لوجود هشام الذي عُرف عنه التدليس، قال عنه الذهبي: (بعد ما صار إلى العراق فإنه انبسط في الرواية فأنكر عليه ذلك أهل بلده)[٣٧] والفقيه مالك نقم على هشام بن عروة حديثه لأهل العراق[٣٨].

أما متن الرواية فالثابت تاريخياً إن النبي انتدب المسلمين لمبارزة عمرو بن عبد ود العامري عندما عبر عمرو هو ومن معه الخندق وطلب المبارزة، فندب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) القوم ووعد من بارزه الجنة ولكن

القوم سكوت، فكرر (صلّى الله عليه وآله) القول وفي كل مرة يقوم الإمام علي عليه السلام والرسول (صلّى الله عليه وآله) يُقعده حتى أذِنَ له وجعل الله النصر على يديه[٣٩].

وضع بنو أمية هذه القصة حتى يُشارك علي عليه السلام بمناقبه ويقولون للأمة الإسلامية انه عليه السلام وقف في معركة الجمل أمام خير الصحابة وبذلك يعلنون خطأ منهجه، لذا نرى يد السياسة امتدت إلى أغلب الأخبار لتحولها عن حقيقتها أو تصنّع شبيهتها.

٢. فرية قاتل مرحب اليهودي في غزوة خيبر (٧هـ/ ٦٢٨م):

تعد غزوة خيبر سنة(٧هـ/)[٤٠] من أهم الغزوات التي خاضها المسلمون لأنها أنهت معقلاً مهماً من معاقل اليهود في شبه الجزيرة العربية، ليس هذا فحسب بل لأنها قضت على قوة لا يستهان بها وهم اليهود قبل التوجه لفتح مكة وزودت المسلمين بموارد اقتصادية ساعدتهم على بناء دولتهم الفتية فضلاً عن ما يميّز هذه الغزوة عن مثيلاتها هي الحصون التي كان يقطنها اليهود التي لم يكن للمسلمين خبرة عسكرية وموارد بشرية ومادية لاقتحام تلك الحصون التي يبلغ عددها سبعة إلا ما كان من قتالهم لبني قريظة[٤١].

وكان أقوى حصون خيبر هو: القموص الذي يسكنه مرحب ابن الحارث اليهودي[٤٢]، وهنا يأتي أثر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الذي كان دائماً يرجح به ميزان الحرب لصالح المسلمين لكن بعض المصادر أبت إلا أن تحاول تجريد الإمام عليه السلام من فضائله بنقل روايات موضوعة تقضي بإرجاع النصر إلى غيره من المسلمين كما حدث في رواية قتل مرحب حيث أرجع كل من: ابن هشام وابن حنبل وخليفة بن خياط والطبري الرواية إلى ابن إسحاق عن عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل أحد بني

حارثة الأنصاري[٤٣] انه عندما خرج مرحب يرتجز قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : «من لهذا؟ قال محمد بن مسلمة: أنا له يا رسول الله، أنا والله الموتور الثائر قتل أخي بالأمس، فقال: فقم إليه اللهم أعنه عليه»[٤٤].

(فلما دنا أحدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية من شجر العشر، فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه كلما لاذ بها منه اقتطع صاحبه بسيفه ما دونه منها حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها فنن، ثم حمل مرحب على محمد بن مسلمة فضربه فاتقاه بالدرقة فوقع سيفه فعضت به فأمسكته وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله)[٤٥]، من الواضح إن الرواية جاءت عن ابن إسحاق عن عبد الله بن سهل الذي لم تذكر عنه المصادر بحسب اطلاعنا سوى اسمه ونسبه ولم تذكره لا جرحا ولا تعديلا[٤٦].

ومن المهم أن نذكر هنا إن باحثاً يدعى نادر بن وهبي الناطور خرّج أسانيد الرواية القائلة بأن محمد بن سلمة هو من قتل مرحب، التي جاءت عن ابن إسحاق ويقول: (هو إسناد حسن كما قال ابن حجر في الفتح لأجل ابن إسحاق فهو صدوق)[٤٧] متناسيا ما قال ابن حجر في حق ابن إسحاق (مشهور بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين وعن شر منهم وصفه بذلك أحمد والدارقطني وغيرهما)[٤٨]. ثم بحث جاهداً لكي يثبت وهن أسانيد الروايات التي تقول إن الإمام علياً عليه السلام هو الذي قتل مرحب ليصل إلى نتيجة إن قتل مرحب كان مشتركا بين محمد بن سلمة والإمام عليه السلام متغافلاً عن أصح الكتب لديهم وهو صحيح مسلم الذي أكد فيه إن من قتل مرحب وحسم المعركة لصالح المسلمين هو الإمام علي[٤٩].

وبمقارنة متن الرواية مع ما ذكره المؤرخون نجد إن الثابت هو الإمام علي قاتل مرحب وتم الفتح على يده،

فقد ذكر اليعقوبي: (...وكان القموص من أشدها وأمنعها وهو الحصن الذي كان فيه مرحب بن الحارث اليهودي فقال رسول الله لأدفعن الراية غدا إن شاء الله إلى رجل كرار غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا ينصرف حتى يفتح الله على يده، فدفعها إلي علي فقتل مرحبا اليهودي واقتلع باب الحصن وكان حجارة طوله أربع أذرع في عرض ذراعين في سمك ذراع فرمى به علي بن أبي طالب خلفه ودخل الحصن ودخله المسلمون)[٥٠].

وروى مسلم: (قال فَضَرَبَ رَأْسَ مَرْحَبٍ فَقَتَلَهُ ثُمَّ كان الْفَتْحُ على يَدَيْهِ)[٥١] وروى ابن سعد وابن أبي شيبة وابن حبان: (...ففلق رأس مرحب بالسيف وكان الفتح على يديه)[٥٢].

ثالثاً: واقعة تبوك (٩هـ/ ٦٣٠م)

تبوك من الأحداث المهمة في تاريخ المسلمين حيث مثّلت انتهاء مرحلة وبداية مرحلة جديدة عبّرت عن قوة المسلمين الناشئة، كما إنها مهدت لتغيرات سياسية أراد الرسول (صلّى الله عليه وآله) تثبيتها في المجتمع، لذا فقد مثّلت مرويات تبوك مدخلا مهما للمؤرخين من خلال تحويل مسار تلك المرويات لتعبر عن مقاصدهم السياسية والفكرية بصورة غير مباشرة عن طريق تضخيم أثر بعض شخصيات الصحابة سواء أكان أثرا اقتصاديا أم قياديا وفي المقابل إقصاء الإمام علي عليه السلام عن فضيلته الكبرى أثناء غياب النبي (صلّى الله عليه وآله) عن المدينة، وقبل الحديث عن الأسلوب الذي اتبعه المؤرخون في كيفية إقصاء دور الإمام علي (عليه السلام) في حماية المدينة من خطر المنافقين لابد من التعريج على أسباب تحرك الرسول لمواجهة أهل الشام وسبب تولي بعض الصحابة قيادات في الجيش.

فبعد فتح مكة سنة (٨هـ/ ٦٢٩م) لم يكن أمام الدولة العربية الإسلامية إلا جبهة خارجية واحدة يجب إنهاء خطرها والمتمثلة بالروم الذين كانوا

يسيطرون على بلاد الشام، فبدأ الرسول (صلّى الله عليه وآله) بتجهيز الجيش ووجه إلى رؤساء القبائل والعشائر يستنفرهم ويرغبهم في الجهاد وطلب من الميسورين مادياً الإنفاق على تجهيز الجيش[٥٣]، وفي تلبية المسلمين لنداء الرسول للجهاد يشير الطبري إشارة مهمة قائلا: (فتجهز الناس على ما في أنفسهم من الكره لذلك الوجه...)[٥٤] أي إن المسلمين كانوا كارهين للخروج، ويعلل الطبري كرههم (لبعد الشقة وشدة الزمان وكثرة العدو)[٥٥]، وفي حقيقة الأمر إن هذه الأسباب غير مقنعة ألبتةَ لأن المسلمين خاضوا حروباً أشد ضراوة ووقعاً من تبوك نذكر على سبيل المثال معركة حنين سنة (٥هـ/ ٦٢٦م) حيث قال تعالى في كتابه العزيز واصفاً شدة حال المسلمين: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا﴾[٥٦].

ويمكن أن نجمل سبب عدم رغبة بعض المسلمين في الخروج في عدة نقاط وهي:

١. إن خروج النبي (صلّى الله عليه وآله) من المدينة وفي سفر بعيد فرصة جيدة للاستيلاء على الحكم أثناء غيابه.

٢. كان بعض الصحابة يتوقع هزيمة المسلمين هناك وربما استشهاد النبي لأن جيش الروم كان يفوق جيش المسلمين عدداً وعدّة، لذا ففرصة السيطرة على الحكم كبيرة بحسب ظنّهم.

٣. بعد فتح مكة وهزيمة التيار القريشي لم يكن لهم فرصة آنذاك لعودتهم كقوة مؤثرة سوى غياب النبي عن المدينة لذا حرضوا حلفاءهم من المنافقين على البقاء.

وهنا يأتي دور الإمام علي عليه السلام في حماية الدولة من الخطر الداخلي وتحرّك التيارات المناهضة للإسلام، الذي حرص المؤرخون على تغييبه.

إذا كيف حاول المؤرخون إقصاء دور الإمام علي في حماية المدينة المنورة مركز القيادة أثناء واقعة تبوك؟

لقد اتبع المؤرخون أساليب متعدّدة في التلاعب بالمرويات منها مثلا ما سوف نبيّنه كآلاتي:

١. رفع شأن بعض الصحابة عن طريق تعظيم أثرهم في تحقيق النصر.

٢. تهميش فائدة بقاء الإمام علي في المدينة وإظهاره بمظهر عدم الرضا بقرار النبي (صلّى الله عليه وآله).

أ: اعتماد النبي (صلّى الله عليه وآله) على أموال بعض الصحابة:

المشهور من المرويات إن صاحب اكبر تبرع لتجهيز الجيش كان عثمان ابن عفان ثم أبو بكر ثم عمر بن الخطاب وإليك بعض من تلك المرويات:

فمن ما أورده المؤرخون عن مقدار ما تبرع به عثمان هو:

عن ابن هشام (أنفق عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة، لم ينفق أحد مثلها، حدثني من أثق به: أن عثمان بن عفان أنفق في جيش العسرة في غزوة تبوك ألف دينار)[٥٧].

وعند الكلبي: (جهزهم بألف بعير بأقتابها وأحلاسها، زاد قتادة عليها سبعين فرساً أيضاً)[٥٨].

وعند ابن حنبل: (بثلاث مائة بعير بأحلاسها وأقتابها، وقال (صلّى الله عليه وآله): ما على عثمان ما عمل بعد هذا)[٥٩].

والبلاذري:(جهزهم بسبعين ألفاً درهم)[٦٠].

وعند الطبراني: (جهزهم بمائة بعير بأحلاسها وأقتابها)[٦١].

لا يسع المقام ذكرها الذي تظهر أن عثمان كان الممول الأكبر لجيش الرسول (صلّى الله عليه وآله).

ثم يأتي بعده أبو بكر حيث جاء بماله كله أربعة آلاف درهم فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «هل أبقيت لأهلك شيئاً؟» فقال: أبقيت لهم الله ورسوله)[٦٢]، ثم جاء عمر بن الخطاب بنصف ماله، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «هل أبقيت لأهلك شيئاً؟» قال: (نعم، مثل ما جئت به)[٦٣].

وغيرهم من الصحابة الذين حملوا

أموالا طائلة[٦٤] وقد قدم الشيخ الأميني في كتابه الغدير نقد المرويات التي ذكرت تبرع عثمان من حيث المتن والسند وتوصل إلى إنها مرويات موضوعة[٦٥]، وكذلك فعل العاملي في كتابه الصحيح من السيرة النبوية فقد نقد كل المرويات التي تؤكد اعتماد النبي (صلّى الله عليه وآله) على أموال أبي بكر وعمر وعثمان فضلاً عن بقية الصحابة الذين كانوا مناهضين للنهج العلوي[٦٦].

ونحن نقول إن اختلاف متون المرويات دليل على اختلاقها، هذا من جانب ومن جانب آخر إذا سلمنا فرض صحة تبرعاتهم فلماذا تعرض الجيش إلى عسرة ونقص في المؤن؟ حتى إن أبا بكر وعمر يشيران على النبي (صلّى الله عليه وآله) بحسب زعم المؤرخين بالدعاء للجيش؟! هو ما سوف نتكلم عنه لاحقا في الفقرة القادمة.

أضف إلى ذلك إن الدولة الإسلامية خلال التسع سنوات من عمرها مرت بمراحل عصيبة حيث الحروب وضعف النشاط الاقتصادي فأين كانوا هؤلاء الصحابة من تلك الظروف؟ وكيف تسنى لهم جمع كل تلك الأموال؟

ومما تجدر الإشارة إليه إن الدولة زمن واقعة تبوك لم تكن تمر بضائقة مالية لأنها بعد فتح خيبر وسيطرة المسلمين على أراضي اليهود انتعش الوضع الاقتصادي للمسلمين بشكلٍ واضح ثم إن فدك والعوالي في رسول الله (صلّى الله عليه وآله) [٦٧] كانت لهما أرباح مالية تسد نفقات كبيرة للدولة، أضف إلى ذلك فتح مكة وسيطرة المسلمين على أهم محطة تجارية، وكل ذلك يظهر لنا إن النبي (صلّى الله عليه وآله) لم يكن يحتاج إلى أموالهم.

ب: مشورة أبي بكر وعمر:

روى الحاكم النسابوري بإسناده عن عبد الله بن عباس إنه قيل لعمر ابن

الخطاب حدثنا عن شأن ساعة العسرة فقال عمر: (خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا أصابنا فيه عطش حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع حتى أن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال: أبو بكر الصديق يا رسول الله إن الله قد عودك في الدعاء خيرا فادع له فقال: [أي النبي] أتحب ذلك؟ قال: نعم فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فأظلت ثم سكبت فملئوا ما معهم)[٦٨].

والرواية ضعيفة سندا لوجود عتبة بن أبي حكيم وهو ضعيف الحديث[٦٩] وسعيد بن أبي هلال الذي كان مرسلا ويروي عن مجاهيل[٧٠]، ثم إن متن الرواية منكر أيضا لسببين الأول: إن النبي (صلّى الله عليه وآله) ليس بحاجة إلى أن يطلب منه أبو بكر الدعاء لكي يشرع بالدعاء وإنقاذ الجيش فضلاً عن إن شرب الفرث المخلوط بالدم غير جائز فكيف يسمح النبي (صلّى الله عليه وآله) بذلك وينتظر أبا بكر لكي يشير عليه بالدعاء؟! ويعلق الحاكم على الرواية قائلا: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد ضمّنه سنة غريبة وهو أن الماء إذا خالطه فرث ما يؤكل لحمه لم ينجسه فإنه لو كان ينجس الماء لما أجاز رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم لمسلم أن يجعله على كبده حتى ينجس يديه[٧١].

هنا نرى كيف أن الحاكم لم يجرؤ على نقد الرواية على الرغم من الغرابة التي تتضمنها وهي شرعية شرب عصارة الفرث، بل استدل على عدم نجاسته من خلال الرواية الموضوعة لكي لا يطعن بكلام عمر.

وفي رواية أخرى عن أبي هريرة قال: (كنا مع رسول الله في مسير فنفدت أزواد القوم حتى همّ أحدهم بنحر بعض حمائلهم، فقال عمر يا رسول الله لو جمعت ما بقي من أزواد القوم فدعوت الله عليها قال ففعل)[٧٢] ويكفي الرواية ضعفا إنها جاءت عن طريق أبي هريرة الذي اشتهر بكذبه على رسول الله

واختلاق الروايات[٧٣] ونحن لا نعلم من كان صاحب المشورة أبو بكر أم عمر؟

٢. تهميش فائدة بقاء الإمام علي عليه السلام في المدينة وإظهاره بمظهر عدم الرضا بقرار النبي (صلّى الله عليه وآله) وسلم.

روي أنه عند خروج النبي (صلّى الله عليه وآله) من المدينة استخلف عليها الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لكن الروايات تظهر أن الإمام عليه السلام كان معترضاً على بقائه، واختلفت الروايات في سبب الاعتراض فقد روى ابن سعد إن الإمام عليه السلام قال: «فقال له يا رسول الله خرجت وخلّفتني! فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»[٧٤] وفي مصنف ابن أبي شيبة جاء إن الإمام علياً عليه السلام قال: «يا رسول الله تخلّفني في النساء والصبيان، فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»[٧٥].

وروى ابن حنبل (خَرَجَ مع النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلم حتى جاء ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ وَعَلِيٌّ [عليه السلام] رضي الله عنه يَبْكِي يقول: «تخلّفني مع الْخَوَالِفِ» فقال: «أو ما تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّى بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ من مُوسَى إلا النُّبُوَّةَ»)[٧٦].

وروى ابن كرامة في تنبيه الغافلين (لما خرج رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وسلم إلى غزوة تبوك استخلف علياً على المدينة، فقال المنافقون عند ذلك: إن محمداً قد سئم ابن عمه وملّه فبلغه ذلك فشد رحله وخرج من ساعته، فهبط جبريل على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وسلم مخبره بقول المنافقين في علي، وخروج علي للحاق به، فأمر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وسلم مناديا فنادى بالتعريس في مكانهم، قال: ففعلوا، ثم جاءوا إليه فسألوه عن نزوله في غير وقت التعريس، فأخبرهم بما أتاه به جبريل عن الله تعالى، فأخبرهم بأن

الله تعالى أمره أن يستخلف علياً على المدينة، قال: فركب قوم من أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وسلم ليتلقوه، فما راموا مواضعهم إلا وقد طلع علي مقبلاً، قال: فتلقاه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وسلم ماشياً وتبعه الناس، فعانقه رجل رجل، ثم جلس رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وسلم وحوله الناس، فقال (صلّى الله عليه وآله) وسلم لعلي: «ما أقبل بك إلينا يا بن أبي طالب؟» فقص عليه القصة من قول المنافقين، فقال (صلّى الله عليه وآله) وسلم: «ما خلّفتك إلا بأمر الله، وما كان يصلح لما هناك غيري وغيرك، أما ترضى يا ابن أبي طالب أن أكون استخلفك كما استخلف موسى هارون، اما والله إنك مني بمنزلة هارون من موسى، غير إنه لا نبي بعدي»)[٧٧].

وبغض النظر عن أسباب اعتراض الإمام علي عليه السلام على بقائه فإن مبدأ الاعتراض لا يصح للإمام عليه السلام ولا يمكن أن يبدر منه هذا الفعل فيكون مخالفاً والعياذ بالله لأوامر الله تعالى، لأن فعل الرسول (صلّى الله عليه وآله) وقوله هو وحي من الله، هذا من الناحية الشريعة أما من الناحية العسكرية فالإمام عليه السلام قائد عسكري خاض حروباً كثيرة وفي بعض الغزوات كان يبعثه الرسول (صلّى الله عليه وآله) لحل أزمات سياسية كما في ازمة سرية جذيمة، حيث أصلح ما أفسده خالد ابن الوليد[٧٨]،فليس من المنطق أن يتأثر بكلام المنافقين ويترك المدينة مهدّدة من قبلهم.

إن هذه الزيادات في الروايات جاءت من قبل رواة النهج الأموي وأثبتها مؤرخو السلطة للتقليل من قيمة ما فعله الإمام عليه السلام في أثناء غياب النبي (صلّى الله عليه وآله).

ولم يكتف بعض المؤرخين بذلك بل جعلوا محمد بن مسلمة هو من استخلفه النبي (صلّى الله عليه وآله) على المدينة حيث قال ابن سعد: (وهو

أثبت عندنا ممن قال استخلف غيره)[٧٩]، وبعض آخر جعل الاستخلاف استخلافاً شخصياً إن صح التعبير مثلما جاء عند النسائي إن النبي (صلّى الله عليه وآله) قال: «يا علي إنما خلفتك على أهلي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي»[٨٠]. أي لم يكن استخلافاً سياسياً في حين إن المتتبع لما فعله الرسول (صلّى الله عليه وآله) يجده كان تمهيدا واضحا لخلافة الإمام عليه السلام بعده، فقد اخرج معه أبا بكر وعمر وعثمان والزبير وطلحة وخالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة الجراح[٨١]، وهؤلاء كلهم كانوا طامعين في استخلاف النبي (صلّى الله عليه وآله) ولأن بقائهم في المدينة كان خطراً يهدد استقرار الدولة، وقد أقدم بعض منهم على محاولة اغتيال النبي (صلّى الله عليه وآله) عند رجوعه[٨٢] وهم أيضاً الذين قادوا انقلاب السقيفة بعد وفاة النبي (صلّى الله عليه وآله).

الخاتمة:

من خلال ما تقدم من دراسة نماذج من مرويات غزوات النبي (صلّى الله عليه وآله) وسلم وكيف تم إقصاء الإمام علي عليه السلام عن فضائله توصلنا إلى النتائج التالية:

١. كان للمؤرخين والمحدثين أثر كبير في التلاعب في المرويات التاريخية وتغيير مساراتها عن طريق أساليب مختلفة تنوعت بتنوع ثقافة مدوني تلك المرويات.

٢. اتبع المؤرخون في الغالب طريقتين لإقصاء الإمام عليه السلام عن فضائله وهما: اصطناع مرويات تظهر فضائل لبعض الصحابة تشابه فضائل الإمام عليه السلام بل في بعض الأحيان ينسبون فضائله عليه السلام إلى غيره من الصحابة كما مر علينا في قتل مرحب اليهودي، أما الطريقة الثانية هي تهميش أفعال الإمام عليه السلام وأثرها في حفظ الإسلام وقد بدا ذلك جليا في الجانب الجهادي له.

٣.في حقيقة الأمر إن عملية إلغاء أثر الإمام علي عليه السلام كانت عملية ممنهجة بدأت بوقت مبكر من تاريخ الدولة العربية الإسلامية، حيث بدأت المدرسة التاريخية الأموية بكتابة تاريخ موضوع وقد سخّرت جهود المؤرخين والمحدثين لهذا الغرض.

٤. لم يستخدم المؤرخون أسلوباً مباشراً في تغيير الحقائق الخاصة بتاريخ الإمام علي عليه السلام بل اعتمدوا على الدس في المتون الصحيحة مثل إضافة بعض العبارات داخل الرواية المعتبرة لتثير شك القارئ.

٥. لم ينجح المؤرخون في بلوغ مقاصدهم على الرغم من الجهد الذي بذلوه في سبيل الوصول إلى غايتهم والسبب في ذلك أنّ كل رواية موضوعة في حق الإمام علي عليه السلام تقابلها عشرات الروايات الصحيحة سنداً ومتناً مما يسهل معها دحض كل ما جاء به الوضّاعون.

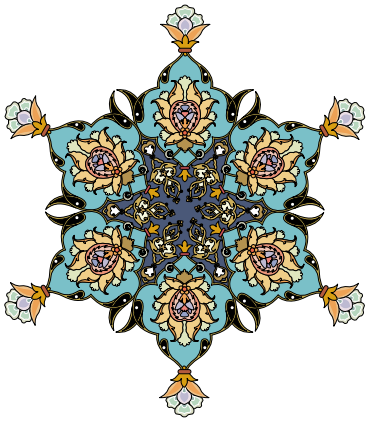

الهوامش:

(١) محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار القرشي المدني كنيته أبو بكر ويقال أبو عبد الله صاحب المغازي توفي سنة (١٥١هـ/ ٧٦٨م). ابن منجويه، رجال مسلم، ج٢، ص١٦٢.

(٢) لم تعرف سنة وفاته فقط قيل أنه مات قديماً وقيل مات بعد سنة مائة وهو ابن ست وثلاثين. الرازي، الجرح والتعديل، ج٩، ص١٧٣؛ ابن حبان الثقات ج٧، ص٥٩٢؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج١١، ص٢٠٥.

(٣) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو التيمي كنيته أبو محمد قتل يوم الجمل حين اعتزل القتال رماه مروان بن الحكم بسهم في رجله وقيل إن السهم أصاب ثُغْرة نحره فمات. ابن الأثير، أُسد الغابة، ج٣، ص٨٥؛ ابن حجر الإصابة ج٣، ص٥٢٩.

(٤) سنن الترمذي، ج٥، ص٦٤٣.

(٥) المصدر نفسه، ج٤، ص٢٠١.

(٦) المصدر نفسه، ج٤، ص٢٠١.

(٧) المصدر نفسه، ج١، ص١٥.

(٨) المهراس هو: صخرة منقورة تسع كثيراً من الماء. ابن منظور، لسان العرب، مادة: هرس.

(٩) صحيح ابن حبان، ج١٥، ص٤٣٦.

(١٠) الكشاف، ج٣، ص٥٤٠ــ ٥٤١.

(١١) تفسير القرطبي، ج١٤، ص١٥٩.

(١٢) الأحزاب: ٢٣.

(١٣) راجع مثلا: القمي تفسير القمي، ص٣٠٧؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٥، ص ١٤٠.

(١٤) (لما نزلت عائشة على الحوأب سمعت نباح الكلاب فقالت ما أظنني إلا راجعة سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم يقول لنا أيتكن ينبح عليها كلاب الحوأب، فقال لها الزبير: ترجعين عسى الله أن يصلح بك بين الناس).الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٧، ص٢٣٤.

(١٥) ابن الأثير، أُسد الغابة، ج٣، ص٨٤.

(١٦) وردت بعض الأخبار تشير إلى بغض عبد الله بن الزبير للهاشميين سيما الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام تكفينا منها محاجات عبد الله بن العباس مع ابن الزبير فروي أنه لما كاشف عبد الله بن الزبير بني هاشم وأظهر بغضهم وعابهم وهم بما هم

به في أمرهم ولم يذكر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في خطبه يوم الجمعة ولا غيرها عاتبه على ذلك قوم من خاصته وتشاءموا بذلك منه وخافوا عاقبته فقال: (والله ما تركت ذلك علانية إلا وأنا أقوله سرا وأكثر منه لكني رأيت بني هاشم إذا سمعوا ذكره اشرأبوا واحمرت ألوانهم وطالت رقابهم والله ما كنت لآتي لهم سرورا وأنا أقدر عليه والله لقد هممت أن احظر لهم حظيرة ثم أضرمها عليهم نارا فإني لا أقتل منهم إلا آثماً كفاراً سحاراً، لا أنماهم الله ولا بارك عليهم، بيت سوء لا أول لهم ولا آخر، والله ما ترك نبي الله فيهم خيرا، استفرغ نبي الله صدقهم فهم أكذب الناس)، فقام إليه محمد بن سعد بن أبي وقاص فقال: (وفقك الله يا أمير المؤمنين أنا أول من أعانك في أمرهم) فقام عبد الله بن صفوان بن أمية الجمحي فقال: (والله ما قلت صوابا ولا هممت برشد أرهط رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم وآله تعيب وإياهم تقتل والعرب حولك والله لو قتلت عدتهم أهل بيت من الترك مسلمين ما سوغه الله لك، والله لو لم ينصرهم الناس منك لنصرهم الله بنصره) فبلغ الخبر عبد الله بن العباس فخرج مغضبا ومعه ابنه حتى أتى المسجد فقصد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ثم قال أيها الناس إن ابن الزبير يزعم أن لا أول لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) ولا آخر، فيا عجبا كل العجب لافترائه وتكذبه والله إن أول من أخذ الإيلاف وحمى عيرات قريش لهاشم وإن أول من سقى بمكة عذبا وجعل باب الكعبة ذهبا لعبد المطلب، والله لقد نشأت ناشئتنا مع ناشئة قريش وإن كنا لقالتهم إذا قالوا وخطباءهم إذا خطبوا، وما عدّ مجد كمجد أولنا ولا كان في قريش مجد لغيرنا لأنها في كفر ماحق ودين فاسق وضلة وضلالة في عشواء عمياء حتى اختار الله تعالى لها نورا وبعث لها سراجا فانتجبه طيبا من طيبين لا يسب بمسبة ولا يبغى عليه غائلة، فكان أحدنا وولدنا وعمنا وابن عمنا، ثم إن أسبق السابقين إليه منا وابن عمنا ثم تلاه في السبق أهلنا ولحمتنا واحدا بعد واحد، ثم إن لخير الناس بعده أكرمهم أدبا وأشرفهم حسبا وأقربهم منه رحما، واعجبا كل العجب لابن

الزبير يعيب بني هاشم وإنما شرف هو وأبوه وجده بمصاهرتهم، أما والله إنه لمصلوب قريش ومتى كان العوام بن خويلد يطمع في صفية بنت عبد المطلب؟ قيل للبغل من أبوك يا بغل فقال خالي الفرس ثم نزل). للمزيد من المعلومات عن محاجات ابن عباس مع عبد الله بن الزبير راجع مثلا؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج٨، ص١٢١؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٢٠، ص١٢٨؛ ابن تيمية، منهاج السُنة، ج٦، ص٢٩٦؛ الذهبي، المنتقى في منهاج الاعتدال، ج١، ص٤٠٠؛ المكي، سمط النجوم، ج٣، ص٢٣٩.

(١٧) راجع مثلا: الكوفي تفسير فرات، ص٩٣؛ المغربي، دعائم الإسلام، ج١، ص ٣٧٤.

(١٨) أبو دجانة: واسمه سماك بن خرشة ويقال سماك بن أوس بن خرشة الخزرجي مشهور بكنيته، من قراء الأنصار واستشهد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر. ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص٤٣؛ ابن عبد البر القرطبي، الاستيعاب، ج٢، ص٦٥١.

(١٩) الكوفي، تفسير فرات، ص٩٣.

(٢٠) المغربي، دعائم الإسلام، ج١، ص٣٧٤.

(٢١) المصدر نفسه، ج١، ص٣٧٤.

(٢٢) البخاري، صحيح البخاري، ص٦٧٠.

(٢٣) مسلم ، صحيح مسلم، ص٧٢٥.

(٢٤) أبو إسحاق السبيعي، واسمه عمرو بن عبد الله بن علي بن أحمد بن ذي يحمد، ولد في خلافة عثمان بن عفان لثلاث سنين بقين منها وتوفي سنة (١٢٧هـ/ ٧٤٤م وقيل ١٢٨هـ/ ٧٤٥م وقيل أيضاً ١٢٩هـ/ ٧٤٦م) وهو ابن مائة سنة وقيل تسعا وتسعين سنة. ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص٣١٣؛ ابن خياط، طبقات خليفة، ص٢٧٥.

(٢٥) العلل، ج ١، ص ٢٤٤.

(٢٦) سبط ابن العجمي، التبيين لأسماء المدلسين، ج١، ص١٦٠.

(٢٧) القمي، تفسيره، ج١، ص١١٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٠، ص ٥٦.ت في تعامل

(٢٨) المفيد، الإرشاد، ج١، ص٨٥.

(٢٩) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج١، ص٣٨٥.

(٣٠) هو: أبو عبد الله المدني محمد بن

المنكدر بن عبد الله راوي مشهور توفي سنة(١٣١هـ/ ٧٤٨م). الربعي مولد العلماء ووفياتهم، ص٣١٠.

(٣١) البخاري، صحيح البخاري، ص٧٢٥.

(٣٢) البخاري، صحيح البخاري، ص٧٢٥؛ النسائي، سنن النسائي، ج٥، ص٦٠.

(٣٣) الربعي، مولد العلماء ووفياتهم، ص ٣١٠.

(٣٤) أبو المنذر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام كان مولده سنة (٦٠هـ/ ٦٧٩م وقيل ٦١هـ/ ٦٨٠م) وتوفي (١٤٥هـ/ ٧٦٢م و قيل ١٤٦هـ/ ٧٦٣م). الباجي، التعديل والتجريح، ج٣، ص١١٧١.

(٣٥) أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق فقيه ومحدث توفي في البصرة سنة (١٦١ه/ ٧٧٧م). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٣٧١؛ العجلي، معرفة الثقات، ج١، ص٤٠٧.

(٣٦) النسائي، سنن النسائي، ج٥، ص٦٠.

(٣٧) تذكرة الحفاظ، ج١ ص١٤٤.

(٣٨) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص ٢١٠.

(٣٩) المغربي، شرح الأخبار، ج١، ص٢٩٢؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٩، ص ٦٢.

(٤٠) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص١٠٦.

(٤١) المصدر نفسه، ج٢، ص٧٤.

(٤٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٥٨.

(٤٣) السيرة النبوية، ج٤، ص٣٠٤؛ مسند احمد بن حنبل، ج٣، ص٣٨٥؛ تاريخ خليفة بن خياط، ص٤٩؛ تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص١٣٦.

(٤٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص١٣٦.

(٤٥) المصدر نفسه، ج٢، ص١٣٦.

(٤٦) راجع مثلا: البخاري، التاريخ الكبير، ج٥، ص٩٨؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج٥، ص٧٤؛ الباجي، التعديل والتجريح، ج٢، ص٨٤٨.

(٤٧) http: / /www.ahlalhdeeth.com /

(٤٨) تعريف أهل التقديس ص٥١.

(٤٩) http: / /www.ahlalhdeeth.com /

(٥٠) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٥٨.

(٥١) صحيح مسلم، ج٣، ص١٤٤٠.

(٥٢) الطبقات، ج٢، ص١١٢؛ المصنف، ج٣، ص٣٩٣؛ صحيح ابن حبان، ج١٥، ص٣٨٢.

(٥٣) اليعقوبي تاريخ اليعقوبي ج٢، ص٦٧.

(٥٤) تاريخ الرسل والملوك ج٢، ص١٨١.

(٥٥) المصدر نفسه، ج٢، ص١٨١.

(٥٦) الأحزاب/ ١٠.

(٥٧) السيرة النبوية، ج٥، ص١٩٧.

(٥٨) العيني، عمدة القاري، ج٨، ص٢٩٧.

(٥٩) مسند احمد بن حنبل، ج٤، ص٧٥.

(٦٠) انساب الاشراف، ج١، ص١٦٢.

(٦١) المعجم الاوسط، ج٦، ص٩٨.

(٦٢) الترمذي سنن الترمذي، ج٥، ص٦١٤.

(٦٣) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٢، ص٣٤.

(٦٤) راجع: المصدر نفسه، ج٢، ص٣٥.

(٦٥) ج٩ ص٣٨٣.

(٦٦) ج١٨، ص٢٧٧.

(٦٧) ابن خياط، تاريخ خليفة، ص٥٠.

(٦٨) المستدرك على الصحيحين، ج١، ص ٢٦٣.

(٦٩) ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين، ج٢، ص١٦٦.

(٧٠) العراقي، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، ص١٢٩؛ابن حجر لسان الميزان ج٥، ص٢١٨.

(٧١) المستدرك على الصحيحين، ج١، ص ٢٦٣.

(٧٢) النسائي، سنن النسائي، ج٥، ص٢٤٥.

(٧٣) قال عنه الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: ((ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله أبو هريرة، وأنس بن مالك وامرأة)). الصدوق، الخصال، ص١٩٠.

(٧٤) الطبقات، ج٣، ص٢٤.

(٧٥) المصنف، ج٦، ص٣٦٦.

(٧٦) مسند ابن حنبل، ج١، ص١٧٠.

(٧٧) تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين، ص ٣٩.

(٧٨) الطبقات، ج٢، ص١٤٨.

(٧٩) المصدر نفسه، ج٢، ص١٦٥.

(٨٠) سنن النسائي، ج٥، ص٤٤.

(٨١) الصدوق، الخصال، ص ٤٩٩.

(٨٢) المصدر نفسه، ص ٤٩٩.

المصادر والمراجع

_ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن عبد الكريم الشيباني، (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م):

١.أُسد الغابة في معرفة الصحابة، مطبعة اسماعيليان (طهران: بلا تاريخ).

_ ابن بابويه القمي، علي بن الحسين (ت: ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م):

٢. تفسير القمي، ط٣، تحقيق طيب الجزائري، دار الكتاب (قم: ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م)

_ الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف، (ت:٤٧٤هـ/ ١٠٨١م):

٣.التعديل والتجريح، تحقيق أحمد لبزار (بلا مكان: بلا تاريخ).

_ البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم الجعفي، (ت: ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م):

٤.التاريخ الكبير، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر، (بيروت: بلا تاريخ).

٥ صحيح البخاري، ط٣، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، (بيروت: ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

_ البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، (ت: ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م):

٦. انساب الأشراف، ط١، حققه وعلق عليه محمد باقر المحمودي، مؤسسة الأعلمي، (بيروت: ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤م).

_ الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، (ت:٢٧٩هـ/ ٨٩٢م):

٧. سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م).

_ ابن تيمية، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، (٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م).

٨. منهاج السنة النبوية، ط١، تحقيق محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، (بلا مكان:١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م).

_ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد، (ت:٥٧٩هـ/ ١١٨٣م):

٩.الضعفاء والمتروكين، ط١، تحقيق عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م).

_ الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، (ت:٤٠٥هـ/ ١٠١٤م):

١٠.المستدرك على الصحيحين، ط١، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب

العلمية، (بيروت :١٤١١هـ / ١٩٩٠م).
_ ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد، (ت: ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م):
١١.الثقات، ط١، دائرة المعارف العثمانية، (الهند:١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م).
١٢.صحيح ابن حبان، ط٢ ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).
١٣مشاهير علماء الأمصار و أعلام فقهاء الأقطار، ط١ تحقيق: مرزوق إبراهيم، دار الوفاء، (المنصورة :١٤١١ هـ/ ١٩٩١م).
_ ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، (ت: ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م):
١٤.الإصابة في تمييز الصحابة، ط١، تحقيق وتعليق، عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، (بيروت:١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م).
١٥.تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، ط١ ، تحقيق وتعليق عاصم بن عبد الله القريوني، (عمان: ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).
١٦.تقريب التهذيب، ط٢ ، تحقيق: عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).
١٧. لسان الميزان، ط٢ ، مؤسسة الأعلمي، (بيروت: ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م)
_ ابن أبي الحديد، (ت : ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م):
١٨.شرح نهج البلاغة، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، مطبعة مكتبة المرعشي، (بيروت: ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م).
_ ابن حنبل أحمد بن محمد بن حنبل، (ت: ٢٤١هـ/ ٨٥٥م):
١٩. العلل ومعرفة الرجال، ط١ ، تحقيق وتخريج: وصي الله بن محمد عباس، المكتب الإسلامي، (بيروت: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م).
٢٠.مسند ابن حنبل، دار صادر، (بيروت: بلا تاريخ)
_ ابن خياط، خليفة بن خياط، (ت : ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م) :
٢١. تاريخ ابن خياط، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت :١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).
٢٢. طبقات خليفة بن خياط، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت: ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).
_ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، (ت : ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م):
٢٣.تذكرة الحفاظ، ط١ ، دار الكتب

العلمية، (بيروت: بلا تاريخ).
٢٤.المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، تحقيق، محب الدين الخطيب، (بلا مكان: بلا تاريخ).
_ الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد التميمي الحنظلي، (ت:٣٢٧هـ / ٩٣٨م):
٢٥.الجرح والتعديل، ط١ ، دار إحياء التراث العربي، (بيروت :١٢٧١هـ/ ١٩٥٢م).
__ الربعي، محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان،
٢٦. تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، ط١ تحقيق، عبد الله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة، (الرياض: ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م).
_ الزمخشري، أبو عمر محمود بن عمر، (ت:٥٣٨هـ/ ١١٤٤م):
٢٧.الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي (بيروت: بلا تاريخ).
_سبط ابن العجمي، إبراهيم بن محمد الشافعي، (٨٤١هـ):
٢٨.التبيين لأسماء المدلسين، ط١، تحقيق: يحيى شفيق، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٥م).
_ ابن سعد، محمد بن سعد، (ت : ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م):
٢٩.الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت: ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م).
_ ابن شهر آشوب، أبو عبد الله محمد بن علي المازندراني، (ت٥٨٨هـ/ ١١٩٢م):
٣٠. مناقب آل أبي طالب، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية (النجف :١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م).
_ ابن أبي شيبه، عبد الله بن محمد بن إبراهيم الكوفي، (ت : ٢٣٥هـ / ٨٤٩م):
٣١.المصنف، ط١، تحقيق: سعيد محمد اللحام، دار الفكر، (بيروت: ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م).
_ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، (ت٣٨١هـ / ٩٩١م):
٢٣.الخصال، ط٢ تحقيق: علي أكبر الغفاري، (قم :١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م).
_ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م):
٣٣.الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد

الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء
_ الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، (ت٣٦٠هـ / ٩٧٠م):
٣٤.المعجم الأوسط، تحقيق، طارق بن عوض الله عبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، (القاهرة: ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م).
_ الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل، (ت:٥٤٨هـ / ١١٥٣م).
٣٥.مجمع البيان في تفسير القرآن، ط١،ى دار مكتبة الحياة، (بيروت:١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م).
_ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت:٣١٠هـ / ٩٢٢م):
٣٦.تاريخ الأمم والملوك، راجعه وصححه وضبطه نخبة من العلماء مؤسسة العلماء، (بيروت:١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م
_ ابن عبد البر القرطبي، يوسف بن عبد الله بن محمد النمري، (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) :
٣٧.الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ط١، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت: ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م)
_العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله ابن صالح الكوفي، (ت ٢٦١هـ / ٨٧٤م):
٣٨. معرفة الثقات، ط١، (المدينة المنورة: ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م).
_ العراقي ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين، (ت:٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م).
٣٩.تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، تحقيق عبد الله نوارة، دار مكتبة الرشد (الرياض: ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).
_ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي، (ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م)
٤٠.تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلّها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تحقيق علي شيري دار الفكر، (بيروت: ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م).
_ العقيلي، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد، (ت : ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م):
٤١.الضعفاء الكبير، ط٢ ، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).
_ العيني، بدر الدين محمود بن أحمد، (ت: ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م):
٤٢.عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: بلا

تاريخ).
_ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت٦٧١هـ / ١٢٧٢م):
٤٣. الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).
- ابن كرامة المحسن، (ت:٤٩٤هـ/ ١١٠٠م):
٤٤. تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين، تحقيق، تحسين آل شبيب الموسوي، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).
_ الكوفي، أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات، (ت:٣٥٢هـ/ ٩٦٤م):
٤٥.تفسير فرات، ط١، تحقيق: محمد الكاظم، (طهران: ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م).
_ مسلم النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القُشيري، (ت:٢٦١هـ/ ٨٧٤م):
٤٦. صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: بلا تاريخ).
_ المغربي، نعمان بن محمد التميمي، (ت: ٣٦٣هـ / ٩٧٣م):
٤٧.شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم: بلا تاريخ).
_ ابن منجوية، أبو بكر أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني، (ت:٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م):
٤٨.رجال صحيح مسلم، ط١ تحقيق: عبد الله الليثي، تأليف دار المعرفة، (بيروت: ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م).
_ ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين بن مكرم، (ت : ٧١١هـ/ ١٣١١م):
٤٩.لسان العرب، ط١، دار إحياء التراث العربي، (بيروت : ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م).
_ النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب، (ت٣٠٣:هـ / ٩١٥م):
٥٠. السنن الكبرى، ط١ ، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، (بيروت:١٤١١هـ/ ١٩٩١م).
_ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري، (ت: ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م):
٥١. السيرة النبوية، ط١، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، (بيروت : ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م).
_ الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر المصري، (ت٨٠٧هـ / ١٤٠٤م):

٥٢ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م).
_ اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح البغدادي، (ت٢٩٢هـ / ٩٠٤م):
٥٣.تاريخ اليعقوبي، دار صادر، (بيروت بلا تاريخ).
ثانيا: المراجع:
ـــ الاميني، عبد الحسين احمد:
١.كتاب الغدير، مؤسسة الأعلمي، (بيروت: بلا تاريخ).
ـــ العاملي ، جعفر مرتضى.
٢. الصحيح من سيرة النبي الأعظم، ط١ دار السيرة، (بيروت:١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).
_ المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الأصفهاني:
٣.بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢ مؤسسة الوفاء، (بيروت: ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م).
_ المكي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي:
٤.سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).
ثالثا: مواقع الانترنيت
http: / /www.ahlalhdeeth.com /